

حقائق عن تاريخ العراق

Rectification de certaines localités de l'Iraq.

يوشي بعض الكتبة. برود مقالات نفيسة عن تاريخ ارض
شنعار . او بلاد آثور : ويترجم فريق نبذا جليلة عن الغربيين .
في مثل هذه الابحاث الى اللغة العربية ؛ ثم تضع من راي تلك
المقالات أو ينقص شيء من روعة تلك النبذ لقلة تدقيق النظر في
الحوادث. او لما يأتيه الكتبة والمترجمون من التصحيف في اسماء
الامكنة والبقاع والاشخاص . فيتبسه القارئ في مفاوز تلك
الخطيئ ولا يعرف المقصود من ذلك البحث .

ومما قرأته من هذا القليل : مقال ظهر في مجلة المقطف
الغراء في جزء يوليو ١٩٢٦ : بعنوان : « في جنوب بلاد العرب
مهد العمران » ص ٤١ - ٤٦

جاء في مطلع تلك المقالة : « اشترك المتحف البريطاني
ومتحف جامعة فيلادلفيا في ارسال بعثة اثرية الى العراق برئاسة
المستر ولي فحضرت هذه البعثة اعمالها اولا في تل الابيض ،
اور الكلدانيين ، الواقعة على ضفة الفرات الجنوبية تبعد نحو ١٠٠
ميل عن البصرة . » الا :

فإذا بحث الانسان عن تل الابيض (?) في اور ، او جوار

اور ، لا يعثر عليه ولا يقف على اثر له ؛ وان افنى العمر في سبيل السؤال عنه من الاعراب النازلين في تلك الديار . وبعد ان يرجع خائباً يتضح له ان في نقل الاسم خطأ لا يعرفه إلا من له اطلاع واسع على تاريخ العراق وعلى اسماء تلوله . فالتل الذي اراد صاحب المقال هو (تل العبيد) (وزان زير) لا (تل الابيض) وحدث هذا الخطأ من نقل الحروف اللاتينية : Tell El Obeid الى العربية .

وتل العبيد هذا ليس اور الكلدانيين . كما يفهم من مقال المقتطف ، بل هو تل صغير منفرد على خط ترعة قديمة على بعد نحو اربعة اميال من غربي المقيز ، بميلة الى الشمال الغربي ؛ والمقيز هي (اور الكلدانيين) .

ان البعثة لم تحصر عملها اولاً في (تل العبيد) كما جاء في المقتطف ؛ بل انها حفرت اولاً في المقيز ، اور الكلدانيين ؛ وذلك في سنة ۱۹۲۲ ولم تحفر في تل العبيد إلا في السنة التالية سنة ۱۹۲۳ . وقد نشر المستر ولي في المجلة المسماة The Antiquaries

Journal في جزءها الصادر في اكتوبر ۱۹۲۳ نتائج نبش البعثة في اور ؛ وفي الجزء الصادر في اكتوبر ۱۹۲۴ خلاصة اعمالها في (تل العبيد) .

و اول من كشف تل العبيد الدكتور هول Dr. H. R. Hall

سنة ١٩١٩ اذ كان ينش لحساب أمناء المتحف البريطاني ؛ ونشر
نتائج اعماله في المجلات الآتية :

Proceedings of the Society of Antiquaries سنة ١٩١٩ ص ٢٢ و

Journal of Central Asian Society المجلد التاسع الجزء الثالث سنة ١٩٢٢

وفي Journal of Egyptian Archeology في المجلد الثامن الجزء الثالث

والرابع سنة ١٩٢٢ .

اما قوله : « الواقعة على ضفة الفرات الجنوبية » فلا معنى

فيه ؛ اذ يجزي الفرات من الشمال الى الجنوب فتكون احدى

ضفتيه شرقية والآخرى غربية وليس هناك ضفة شمالية وضفة

جنوبية . واني احدث ان كاتب المقال قال في الانكليزية :

The Southern part of the Euphrates او ما يضارع هذا العبارة

ومفادها في القسم الجنوبي من الفرات او كما يقول العرب :

في سقي الفرات الجنوبي . فان سقي الفرات الشمالي ومثله دجلة

في ارض شعار يطلق عليه (اكد) (وزان شمر) وفيه من المدن

القديمة (اجادو) و (كيش) (وهي الاحيمر) ، و (بورسيبا)

(اي برس نمرود) ، و (سبر) و (بابل) و (كوئي) (اي

تل ابراهيم) . ويطلق على سقيهما الجنوبي بلاد شمر (وزان

زفر) وفيه من المدن ادب (اي بسمايا) وأما (بضم الاولى وتشديد الثاني المفتوح) (وهي اطلال جوخي) واريلو (وهي اطلال ابو شهرين) و كيسورة (وهي اطلال ابو حطب) و (اور الكلدانيين) وتعرف اطلالها (بالمقير) .

وجاء في مقالة المقتطف ما يأتي « نعثرت (اي البعثة) في شتاء سنة ١٩٢٥ على اقدم آثار العمران في العراق : ومنها كتابة معاصرة للملك كان يحسب خرافيا وقطعة من النقش النفيس لم ينتظر العثور عليها هناك . اما الكتابة فتدور على الملك (اني بادا) بن (مس اني بادا) وهي اقدم وثيقة تاريخية مؤرخة الخ ...

قلنا ان المستر ولي عثر على هذه النفائس الاثرية التاريخية في او اخر سنة ١٩٢٣ واكبر دليل على ذلك ما جاء في كتابنا محاضرات في مدن العراق . تلك المحاضرات التي القيناها على طلبة دار المعلمين العليا في السنة المدرسية ١٩٢٣-١٩٢٤ والمطبوعة في بغداد سنة ١٩٢٤ : حيث ورد في ص ١١٥ ما يليك بعضه : وقد حفرت في تل سمه (العيسد) في شمالي (اور) يشتمل على دكان هيكل الالهة الحياة والحصب وظفر الحفارون بثلاثة رقم ومائتين وعلان من ذهب : يستدل منها الى انها من عمل (اي اني بادا) بن (مس اني بادا) اول ملك من سلالة اور

عاش ٤٦٠٠ ق م . إلا ان البروفسر لنكنن يقول انه عاش ٢٠٠٠ ق م ولم يكن يعرف اسم ابته حتى الان ونظرا الى هذا التاريخ ان (اي اني بادا) كان قبل سلالة مصر الاولى ... الى آخر ما هناك من وصف الاثار التي وجدت في تل العبيد »

قد اثبت المقتطف كلمة « سمر » بالسین المهملة ونحن لا نوافق على ذلك والاصح سمر بالشين المعجمة وكذلك شمريون وآثار شمرية . ولا يقال سمريون وآثار سمرية . لان الاصل هو بالشين المعجمة ولاداعي لنا الى ابدال الاءلام بل يجب ان تروى بحروفها ان امكن .

ومعاقر أنا من الأبحاث النفيسة عن بلاد آثور ، مقال منمّع نشره العلامة ، صاحب الغبطة السيد اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان الانطاكي في مجلته « الاثار الشرقية » ، بعنوان « مملكة آثور » الاثنا وجدنا فيها من التصحيقات مثل ما وجدنا في المقالة التي وردت في المقتطف ونحن نشير اليها طلبا للحقيقة التي هي ضالة النفوس الكبيرة .

جاء في ص ٨٢ من المجلة : « عولوا ان يشيدوا . اصرحا من اللبن في بابل (تك ١١ : ٤ و ٩) في محل يسمى (الحله) كذا وصحيحه الحلة بها . منقوطة .

ان برج بابل ليس في المحل المسمى اليوم الحلة ، فلو قل غبطته : « بالقرب من الحلة » لاصلب بعض المرمى ، ولا سيما بعد ان درس علماء الآثار ، مسألة البرج درسا عليا ، فهل يريد غبطته ببرج بابل ، برج بورسيا (اي برس نمرود) وهو برج الاله نبو ، ام برج اتيمن انكي E-TeMen-An-Ki و كان في هيكل (بل) المسمى اساكيلا في مدينة بابل . وقد جمع بين هذين الالهين اشعيا النبي (٤٦ : ١) اذ قال ، قبحثا « بل » انحنى « نبو » وقد اجمع العلماء الاثريون اليوم على ان برج بابل هو الاخير ؛ ويعلم القراء ان البعد بين برس نمرود واخرية بابل نحو ثمانية اميال وكلاهما ليس في الحلة بل بجوارها .

وقال في ص ٨٤ وتسقى اراضي آثور ؛ ما عدا نهري البجلة والفرات ؛ عدة انهار اخصها نهر البليخ والجابور ويسمى القرنيب والادهم ...

قلنا ان الاصح ان يثبت اسم « دجلة » بدون ان التعرف على ما جاء في كتب العرب الاقدمين والمحدثين ؛ والصحيح في القرنيب ان يقول الكرنيب ؛ اما نهر الادهم فهو وهم واضح اذ ليس هناك نهر بهذا الاسم يسقي اراضي آثور ؛ وصحيحه نهر العظيم (بضم العين وفتح الظاء كزير) وقد حدث هذا

الوهم من نقل الحروف اللاتينية El Odhem او L' Adhem الى العربية . وكان يعرف هذا النهر عند الافنديين بنهر رادانو Radanon . وعند السريان الشرقيين ، وهم الكلدان الحاليون رادان^[١] وكان على ضفته اليسرى مدينة باسمه . وقال المستوفي

[٢] كان يعرف العرب راذانين (بعد الاف الاولى ذال معجمه لاهملة) : راذان الاسفل و راذان الاعلى . وكانا كورتين بسواد بغداد تشتعلان على قري كثيرة . وقد نسب اليهما كثير من المولدين . وقد ذكرهما ياقوت في معجمه . واما المدينة فكانت تسمى ايضا (راذان) لكن ياقوت لم يذكرها ، الا ابن السكن يعرفونها اليوم باسم روضان (بفتح الراء المهملة يليها واو ساكنة ثم ضاد يعقبها الف وفي الاخر نون) وبحوارها نهر يعرف بالنت وكان اسمه قديما بتا (وزان حتى وبالف قائمة) . وقد ذكر الايبيل سابو في كتابه : السينودكون اريثاله في ص ٨٢ : ما معربا .

« رذاني اسقفية من بيت جرمايا ويقال فيها رادن وهي ارض واقعة في شمالي بغداد بين نهرى العظيم وديالى . ثم قال : واشتهر فيها اسقفان باسم نرسي الواحد سقف في سنة ٤١٠ م والاخر في سنة ٤٢٤ م . والذي نريد ان نوجه اليه الانتظار هو ان المؤلف المستشرق كتب العظيم هكذا Adaim » وجعل نقطة تحت حرف « ا » الافرننجي اشارة الى انه باطا . لكن بقي عليه سوء كتابة الكلمة فانه قرأها غير مصفزة والصواب انها كثرير ويجب ان تكتب هكذا بالحرف الافرننجي al- udeim ولم ار احدا من كتاب ابناء العرب صوراسم هذا النهر تصويرا صادقا . فلينبه اليه .

والعظيم تصغير ترعظيم للاعظم . وكان يسمى بهذا الاسم الاخير في عهد المؤرخ « مستوفي » . الا ان اعراب هذه الديار مولعون بالتصغير فصغروا . واما نعت بالاعظم او العظيم لانه اكبر واد من روافد دجلة فهو اذا نعت للوادي والاصل منه الوادي الاعظم او العظيم بالتصغير المراد منه التكبير (ال ع)

انه القسم الاسفل من نهر دقوقا الذي ينحدر من جبال كردستان .
وفي هذا الموقف اود ان المع الى ما جاء في مجلة لغة العرب
في هذه السنة في جزءها الثالث ص ۱۶۲-۱۶۳ عند نقد كتابي
« محاضرات في مدن العراق » اذ قال كاتب النقد : وعظيم بدون
ال ؛ وهو الذي كان يعرف في عهد العباسيين باسم نهر باعیناٹا «
فاجيب على هذا القول : ان العظيم و ارد بال التعريف كما
بنطق به اعراب تلك الديار ويؤيد ذلك صديقي عبد المجيد الشاوي
الذي اسرته من رؤساء عشيرة العبيد النازلة في تلك الاصقاع . ثم
ان نهر باعیناٹا ليس بالعظيم ؛ واظن ان حضرة المنتقد ذهب الى
هذا الاستنتاج من فقرة وردت في معجم البلدان ؛ وفي مرصد
الاطلاع في مادة دجلة اذ جاء هناك : ثم ينصب اليها (اي الى دجلة)
نهر عظیم يعرف بنهر باعیناٹا . فظن ان « عظیم » اسم علم لنهر
مع انه وصف كما يفهم من العبارة التي قبلها القائلة : « فينصب اليها
نهر عظیم يعرف بيرني يخرج من دون ارمينية .

ثم ان نهر باعیناٹا واقع في الشمال وليس في موقع نهر
العظیم ، الذي يصب في دجلة ، قرب مدينة سامراء . كما يستفاد
من مادة باعیناٹا في معجم البلدان ، اذ قال : « قرية كبيرة كالدنية
فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة . » ا

وقد سماه ابن سراجيون باسمنا Basanfa كما قال لسترنج [١]

لنعد الان الى مجلة الآثار الشرقية، فلقد جاء في ص ٨٦ : يسمى خور صباد « دور شروكين » فلانعرف من اين اتت القاف في شروكين ولا سيما قد قال غبطته في حاشية ص ١٢٨ ان معنى دور شروكين دار سرجون . فالصحيح ان تكتب دور شروكين او شروكين لان اسم الملك يكتب سرجون او شركون . ويكتب القريون اسم هذه المدينة Dour-Sharoukin وقد قال ماسيرو ان لفظة شروكين Sharoukin هي القراءة الصحيحة لاسم سرجون . [٢]

وجاء في ص ٨٨ و ٨٩ اسم انطون رسام ونسب اليه كشف الابواب النحاسية المعروفة بابواب بلوات . ولكننا نعرف ان اسمه هر مزد رسام والرجل معروف بحفرياتة الاثرية ومؤلفاته . فلا يحتمل وقوع غلط في اسمه

وقال ص ٩١ وقد اتخذ الاثوريون « اشور » الالهة ص ١٣٢ يستخذ حزقيا على الاثوريين .

وقد كتب العرب الاثوريين بالمد والاشوريين بالهمزة . لهذا ما خرجت ان ابنه عليه والسلام . ي . غنيمة

[١] Le Strange: The Lands of the Eastern Caliphate. P. 54.

[٢] Maspéro: Au temps de Ramsès et d'Assourbanipal. P. 225.